

## شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 41

محمد بن صالح العثيمين

انما هو اختلاف في تعليلات وماخذ لا يقتضي اختلافا لا في اعراب ولا في فادا الاحسن ان تتعلق الكاف بمجموع ما تقدم من العمل والجزاء فيكون التشبيه فيكون التشبيه فيهما لفظا وعلى القولين الاولين يكون قد دل على احدهما لفظا وعلى - 00:00:00 آخر لجوما وان سلكت طريقة الكوفيين على هذا كان ابلغ واحسن وان ها؟ وان وان نعم. وان سلكت طريقة الكوفيين على هذا كان ابلغ واحسن. فان لفظ الاية يكون قد دل على - 00:00:30

مشابهة بالامر من غير حذف والا فيظمر حالكم كحال الذين من قبلكم ونحو ذلك وهو قول من قدره انتم كالذين من قبلكم ولا يسع هذا ولا يسع هذا المكان بسطا اكثرا من هذا - 00:00:50

فان الغرض متعلق بغيره. وهذه المشابهة في هؤلاء مثلهم لاحمد ابن عبد الحليم يكتفي جزاك الله خير. وهذه المشابهة في هؤلاء بازاء ما وصف الله به المؤمنين من قوله ويطعون الله ورسوله فان طاعة الله ورسوله تنافي مشابهة الذين من قبل. قال سبحانه -

00:01:10

كالذين من قبلكم كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة ترى اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم. فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخدمتم الذي خاضوا استمتعوا بخلاقهم يعني نصيبيهم لأن الخلاق هو النصيب. كما قال تعالى ولقد علموا -

00:01:40

الاشتراء ما له في الآخرة من خلاق اي من نصيب. فالخطاب في قوله كانوا اشد منكم قوة وقوله فاستمتعتم ان كان للمنافقين كان من باب خطاب التلويين والالتفات وهذا انتقال من - 00:02:10

من المغيب الى الحضور كما في قوله الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ايها نعبد ثم حصل انتقال من الخطاب الى المغيب الى المغيب في قوله اولئك حفظت اعمالهم وكما في قول الرحمن - 00:02:30

ما لك يوم الدين ايها نعبد مقتضى السياق ان يقال ايها نعبد لكنه انتقل من التحدث عن الغائب الى التحدث للمخاطب. ووجه ذلك ان التحدث عن الغائب بما ذكر يدل على عظمته الحمد لله رب العالمين فانه ابلغ من الحمد لك ولما استحضرت - 00:02:50

عظم الله عز عظمة الله عز وجل ووصفته بالاو صاف التي تقتضي ان يكون قريبا منك بما اثنيت عليه من من الاوصاف قلت ايها نعبد فكأنك تخاطبه مخاطبة الحاضر ايها نعبد واياك نستعين اه - 00:03:20

ثم انتقل للایة انتقال حصل انتقال من الخطاب الى المغيب في قوله اولئك حفظت اعمالهم نعم. وكما في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم كما في قول ما هو؟ لا عندي شي والله - 00:03:40

ه؟ كما في قوله الرحمن الرحيم. لا يمكن نقول وكما في قوله حتى اذا نعم. كما في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة وفرحوا بها. وقوله مختص يا حتى اذا كنت في الفلك وجرينا - 00:04:00

بريح طيبة وفرحتم بها. وقوله وكرها اليكم الكفر والعصيان اولئك هم الراشدون. فان الضمير في قوله اولئك حفظت اعمالهم. الاظهر انه عائد الى المستنفعين الخائضين من هذه الامة. فقوله فيما بعد الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم - 00:04:30

وان كان الخطاب وان كان الخطاب لمجموع الامة المبعوث اليها فلا يكون الالتفات الا في الموضع الثاني واما قوله فاستمتعوا بخلاقهم. ففي تفسير عبدالرزاق عن معمر عن الحسن في قوله - 00:05:00

استمتعوا بخلاقיהם قال بدينهم ويروى ذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه وروي عن ابن عباس بنصيبيه من الاخرة في الدنيا وقال

آخر من بنصيبيهم من الدنيا قال اهل اللغة الحلاق والنصيب - 00:05:20

الحظ كانه ما خلق كانه ما كانه ما خلق للانسان اي ما قدر له كما يقال القسم لما قسم له والنصيب لما نصب له اي اثبت. ومنه قوله تعالى ما له - 00:05:40

في الآخرة من خلاق اي من نصيب. وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير من لا خلاق له في الآخرة. والآية تعم ما ذكره العلماء تعم ما ذكره - 00:06:00

علماء جميعهم فانه سبحانه قال آية قل آية. والآية اعد اعد والآية تعم ما ذكره العلماء جميعهم. نعم. فانه سبحانه قال كانوا اشد من قوة واكثر اموالا واولادا. فتلك القوة التي كانت فيهم كانوا يستطيعون ان يعملوا بها - 00:06:20

والآخرة وكذلك امواله واولادهم وتلك القوة والاموال والآولاد هو الخلاء امتعوا بقوتهم واموالهم واولادهم في الدنيا. ونفس الاعمال التي عملوها بهذه القوة الأموال هي دينهم وتلك الأعمال لو ارادوا بها الله والدار الآخرة لكان لهم ثواب في - 00:06:50

عليها فتمتعهم بها اخذ حظوظهم العاجلة فتمتعهم بها اخذ حظوظهم العاجلة بها عاجلة. فدخل في هذا كيف دخلت حياتنا؟ فدخل في هذا من لم يعمل الا لدنياه سواء كان جنس العمل من العبادات او غيرها - 00:07:20

ثم قال سبحانه فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم طبتم كالذى خاضوا وفي الذي وجهان احسنهما انه صفة انها صفة المصدر اي كالخوض الذي خافوه فيكون العائد ممحوفا كما في قوله مما عملت ايدينا وهو كثير فاش في اللغة - 00:07:50

والثاني عملت ايدينا وش ممحوف؟ عملته نعم. والثاني انه صفة اي كالفريق او الصنف او الجيل الذي خاضوه. كما لو قيل ليخافوا نبهوا نبا ظمير. نشيلوا نشيل ايه شيلوه او الجيل الذي خاضوا كما لو قيل كالذين خاضوا وجمع سبحانه بين - 00:08:20

متاعب الخناق وبين الخوط لان فساد الدين اما ان يقع بالاعتقاد الباطل والتكلم به او يقع العمل بخلاف الاعتقاد الحق. وال الاول هو البدع ونحوها. والثاني فسوق الاعمال ونحوها فسوق الاعمال ونحوها وال الاول من جهة الشبهات. والثاني من جهة الشهوات. ولهذا - 00:08:50

كان السلف يقولون اذروا من الناس صنفين صاحب هوى قد فتنه هوا وصاحب دنيا اعمته دنياه وكانوا يقولون اذروا فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل فان فتنتهما فتنه كلي مفتون فهذا يشبه المغضوب عليهم الذين يعلمون الحق ولا يتبعونه وهذا يشبه الضالين - 00:09:20

الذين يعملون بغير علم ووصف بعضهم احمد بن حنبل فقال رحمة الله عن الدنيا ما كان اصبره وبالماضيين ما كان اشبهه انته البدع فنفاهما والدنيا فبابها. وقد وصف الله المتقيين فقال وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون - 00:09:50  
بالصبر تترك الشهوات وباليقين تدفع الشبهات. ومنه قوله وتوافقوا بالحق وتواصوا بالصبر وقوله اولوا اولي الابدي والابصار. ومنه الحديث المرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم. ان الله الله يحب البصر الناقد عند ورود الشبهات ويحب العقل الكامل عند حلول الشهوات. فقوله سبحانه - 00:10:20

فاستمتعتم بخلاقكم اشاره الى اتباع الشهوات وهو داء العصاة وقوله وخضم كالذى اشاره الى اتباع الشبهات وهو داء المبتدعة واهل الاهواء والخصومات. وكثيرا ما يجتمعون فقل من تجد في اعتقاده فسادا الا وهو يظهر في عمله. وقد دلت الآية على ان الذين من - 00:10:50

من قبل استمتعوا وخاضوا وهؤلاء فعلوا مثل اولئك. ثم قوله فاستمتعتم وخضم خبر عن وقوع ذلك في الماضي وهو ذم لمن يفعله الى يوم القيمة كسائر ما اخبر الله به عن الكفار - 00:11:20

المنافقين عند مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فانه ذم لمن حاله كحالهم الى يوم القيمة وقد يكون خبرا عن امر دائم مستمر لانه وان كان بظمير الخطاب فهو كالظلمائر في - 00:11:40

قوله اعبدوا واغسلوا واركعوا واسجدوا وامنوا كما ان جميع الموجودين في وقت النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك يوم القيمة

مخاطبون بهذا الكلام لانه كلام الله وانما الرسول مبلغ له وهذا مذهب عامة المسلمين وان كان بعض - 00:12:00  
من تكلم في اصول الفقه اعتقاد ان الضمير انما يتناول الموجودين حين تبليغ الرسول. وان سائر موجودين دخلوا اما بما علمناه  
بالاضطرار من اسواء الحكم. كما لو خاطب النبي صلى الله عليه وسلم واحدا - 00:12:30

من الامة واما للسنة واما بالاجماع واما بالقياس. فيكون كل من حصل منه هذا الاستمتاع كل من حصل منه هذا الاستمتاع  
والخوض مخاطبا بقوله فاستمتعتم وخضتم وهذا القولين وهذا هو الظاهر يعني الخطاب بكامل المخاطب الحاضر تعم الامة كلها

00:12:50

كما ان الخطاب الموجه للنبي صلى الله عليه وسلم يعم الامة كلها ان الله يحب البصير الناقد. نعم ان الله يحب البصير. نعم. البصل  
النافل. البسيط هذی عندك نسخة ها؟ اشار اليه حطه نسخة - 00:13:20

وقد توعد الله عندي نصف الصفحة طرحنا مو بواضح لا اقول اه مكتوب الصورة السيئة من اصل الفيلم. لا خلاص - 00:13:49